الفصل الخامس

المدرسة

ونموذج معلّمة رياض الأطفال

وبث المهارات الابتكارية عند الأطفال

المدرسة من أهم وسائط التنشئة المتكاملة ، حيث يقضي الطفل في عمر ٤ سنوات لرياض الأطفال ، ثم ٦ سنوات للتعليم العام ، ما بين ٥ – ٧ ساعات يومياً بين جدران المدرسة بعيداً عن الأسرة ، وبعيداً عن الأم والأب ، فتصبح المدرسة هي بيته الثاني ، ويصبح المدرسون والمدرسات بمثابة الآباء والأمهات أو القدوة أمامهم ، ويصبح الزملاء في الصف الدراسي بمثابة الإخوة ، ويزداد مناخ المدرسة عن المناخ العائلي بالمناهج المقررة والأنشطة المتنوعة ثم النظام واحترام النظام الاجتماعي والتعاون وتوزيع المسئوليات والاختصاصات وتعليم قيم البذل والعطاء وممارسة الهوايات ، وإذا كانت المناهج لا تتيح الفرصة للابتكار وإظهار المهارات والقدرات الابتكارية من اختراعات أو إبداعات مختلفة، فإنها تنمي في الطفل روح التساؤل ومحاولة حل المشكلات ولكن في نفس الوقت، يبرز النشاط المدرسي ، كواحد من أهم المجالات التي تساعد على تنمية القدرات وتأهيل المهارات واكتشاف الإبداعات والروح الابتكارية عند الأطفال ، في مختلف المجالات ومن خلال العديد من وسائط الابتكارات .

ودور المدرسة ازداد أهمية وخطورة خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، وذلك نتيجة لضعف دور الأسرة ، خصوصاً في الغرب ، وكذلك نتيجة لإتاحة الفرصة لجميع

التلاميذ بالالتحاق بالمدرسة بل وإجبارهم على ذلك من خـــلال التعليم الإلزامي ، الذي يلـــزم كل طفل ممن بلغ سن الإلزام الالتحاق بالمدرســـة لفترة تحدد بالقوانين (في مصر وأغلـــب البلاد العـــربية والأجنبية سن الإلزام يمتد للمرحلتين الابتـــدائية والإعدادية – المتوسطة) وبذلك يزداد دور المدرســـة أهمية وقوة في التأثير على التنشئة المتكاملة للطفل عموما وبالتالي التأثير على تنمية قدراته نحو الخلق والإبداع والابتكار .

وإذا كـــنا في هذا المجال نتناول دور المدرسة في تنمية مجال الابتكار عند التـــلاميذ ، فإنـــنا سنركز على دور رياض الأطفال عمـــوما (لأنها المرحلة التي يبتعد فيها الطفل عن البيت فجأة ولأنها أول وأخطر وأهم أدوار المدرسة في تنمية الروح الابتكارية عند الطفل ولأن الطفـــل في عمر مرحلة رياض الأطفال يكتسب أغلب قدراته العقلية) ... ونختص معـــلمة رياض الأطفال بالتناول لأنها ببســـاطة هي كل شيء في مرحلة رياض الأطفـــال وبدون نجاحها في تنمية الروح الابتكارية عند الأطفال فلا نجاح لهذا الدور مطلقاً. ٠

فممـــا لا شك فيه أن لمُعَلِّمَة رياض الأطفال دور هام وأساســـي وحيوي في تنميـــة مهـــارات الابتكار لدى الأطفال في رياض الأطفـــال ، وذلك عن طريق إتقـــان مهارات الاتصـــال والتواصل مع الطفل ووجود دوافع العمل الابتكاري والروح الابتكارية لديها واكتشـــافها قدرات الأطفال الابتكارية والعمل على تنمية هذه القدرات إلى أقصى قدر تسمح به قدراتهم واستعدادهم طبقاً للبيئة والمكان والمستوى التفكيري والقدرات .

فالتفاعل بين المُعَلِّمَة والأطفال من خلال الاتصال والتواصل يسمح للمُعَلِّمَة بالقيام بأدوار عديدة وأداء مهام تربوية كثيرة أثناء تفاعلها مع الطفل من خلال رياض الأطفال ، فالمُعَلِّمَـــة هي المسئولة عن كل ما يتعلمه الطفل بالإضـــافة إلى التوجيه الدائم لنشـــاطات الأطفال .

ومعلمة رياض الأطفال ليست مجرد مُدرسة عـــادية ، فهي رائدة وقدوة وأم حنون وأمينة مكتبة وقـــائدة ملعب بل ورفيقـــة لعب مع الأطفال الصغار ، لأنها تُمثل ببساطة شديدة أول عالم خارجي يقابله الطفل بعد خروجه من نطاق الأسرة .

١ ـ أهمية دور رياض الأطفال ومُعَلِّمَة رياض الأطفال في تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال:

طفل رياض الأطفال طفل فطري يسهل تشكيله وتنمية مواهبه وقدراته سواء أكانت عقلية أم جسدية أم حسية ، وبالتالي تسهيل اكتسابه لكل المهارات اللازمة إذا أُحسن التعامل معه وأجيدت عناصر مهارات الاتصال معه ، فهو ينمو من خلال تفاعل قدراته واستعداداته الخاصة مع البيئة التعليمية بكل مكوناتها والتي تستثير هذه القدرة والاستعدادات ، ومع البيئة الاجتماعية الجديدة التي يعيش فيها من خلال رياض الأطفال : مع أم بديلة وقدوة وأمينة مكتبة هي المُعَلِّمَة ومع إخوة جدد هم الزملاء ، ومع حجرة لعب جديدة هي فصل رياض الأطفال .

أولاً: رياض الأطفال وتربية الصغار على الابتكار :

إذا كان التفكير الابتكاري والسلوك الابتكاري موجها ، فإن مؤسسات رياض الأطفال تقوم بدور هام في هذا التوجيه نحو السعي من خلال المؤسسة والفرد لاكتشاف علاقات جديدة والوصول لحلول جديدة للمشكلات أو اختراع أو ابتكار مناهج وطرق جديدة أو أساليب مستحدثة أو إنتاج موضوعات أو صور فنية أو أدبية جديدة ، وكل ذلك تسهم فيه رياض الأطفال بقوة ، فمن المسلمات الأساسية والهامة التي تقوم عليها استراتيجية تربية الإبداع والابتكار في رياض الأطفال (٤٢/٧٢ – ٧٣):

– التسليم بأن كل طفل يملك القدرة على الإبداع والابتكار، أي لديه الاستعداد أو الإمكانية أو الطاقة ، وأنها تختلف وتتفاوت من طفل لآخر شأنها في ذلك شأن القدرات العقلية الأخرى، ولذلك لا يقتصر دور رياض الأطفال بتنمية هذه القدرات على فئة دون غيرها .

– قد يظهر السلوك الابتكاري عند الأطفال في أحد مجالات المعرفة دون غيرها أو في أكثر من مجال واحد ، ولذا لا نتوقع أن نجد الطفل المبدع المبتكر في جميع المجالات إلا نادراً .

– أن عمليـــة تنميـــة القدرات الإبداعية والابتكارية عند الأطفال عملية متصلـــة ولا تقتصـــر عـــلى مرحلة رياض الأطفال فقـــط ، وليست المدرسة مسئولة عنها فقط ، ولكنها عملية مستمرة تبدأ من البيت وتستمر في المدرسة وتتأثر بظروف المجتمع .

– أن ظهـــور الطاقة الإبداعية أو الابتكارية على شكل أعمـــال يتوقف على أمور كثيرة يرجع بعضها إلى العوامل الوراثية والدوافع الشخصية والظروف البيئية التي تتحكم في الإمكانـــات والفرص التي تسمـــح لهذه الأعمـــال بالظهـــور ، فالسلوك الإبداعـــي والابـــتكاري ليس مجرد قدرة واحدة وإنما هو نتيجة محصلة من العوامل التي تعمل بصورة متكاملة .

– أن القدرات التي تشكل في مجموعها التفكير الابتكاري أو الإبداعي هي نوع من المهـــارات العقلية التي يمكن تنميتها وتحسينها وتعهـــدها عن طريق التدريب والممارسة ، فـــنحن لا نخلق الطفل المبدع من فراغ ولكن نهدف عن طريق هذه الممارسات إلى زيادة الفـــرص المتاحة للفرد لاكتشاف الطاقات المبدعة لديه ، أي أن التدريب والممارسة تؤدي إلى شحذ قدرة الطفل على استخدام القدرات التي يملكها. ٠

– أن أساليب ووسائل تنمية الإبداع تشكل في مجمـــوعها نظاماً متكاملاً أو برامج شـــاملة ، فلا يقتصر ذلك على مجـــرد التدريب على تنمية المهـــارات اليدوية المطلـــوبة فحسب ، لأن ذلك لن يحقق العائد التربوي الذي نتوقعه ، فلابد بالإضافة إلى ذلك تنمية المهارات المعرفية والعقلية والمعلومات التي تتصل بمجالات الإبداع المختلفة ، بالإضافة إلى التبصير بالعملية الإبداعية وسمات الشخصية المرتبطة بها .

– أن عملية تنمية القدرات الإبداعية والابتكارية تشمل الجوانب التالية : المعلومات التي تتصل بكل مجالات الإبداع الفني والعلمي والأدبي ، والتدريب على مهارات الإبداع الـــتي يحـــتاجها كل مجال على حدة سواء أكانت المهارات عقلية أو عضلية ، وفهم طبيعة العملـــيات الداخلة في التفكير الإبداعي وأن يعي ذلك كل من المعلم أو المعلمة والطفل ، بمعـــنى تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو موضوع الإبداع ، وكذلك الوعي بأهمية المجال الذي يتم في إطاره تنمية التفكير الإبداعي ، ويدخل في ذلك جميع الظروف والعوامل التي تؤثر بصـــــورة ديناميكـــية في برامج تنمية الإبداع سواء ما يتصـــل منها بالطفل أو المعلـــم أو الظروف المحيطة في المدرسة والبيت والمجتمع أو الوسائل والإمكانيات المادية والمكانية .

– التأكـــيد على الإعداد الجيد لمعلمات رياض الأطفال ، بأن يصبـــح هدف تنمية الإبـــداع والابتكار والتفكير عند الأطفال أحد الأهـــداف الرئيسية لإعداد معلمي هذه المرحلة ، بما في ذلك التعرف على خصائص النمو الحركي والمعرفي واللغوي والاجتماعي عند الأطفال وأساليب تنمية الابتكار وطريق إثراء السلوك الابتكاري عند هؤلاء الأطفال الصغار وإشاعة الجو الذي يسمح للطاقات الإبداعيـــة للأطفال بأن تعـــبر عن نفســـها والاحـــترام الكـــامل للأفكار المثيرة وغير العادية التي يبديها الأطفال وإتاحة الفرصة لهم لتنمية مهاراتهم المختلفة وإبداء آرائهم والتعبير عن مكنون أفكارهم .

– تكامل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتكاملة مع دور الأســـرة ، من البيت والأبوين ومن الإعلام ومن جماعات الرفاق ومن النوادي ومؤسسات التنشئة الأخرى في خلـــق التفكير الابتكاري وفي تنمية السلوك الإبداعي عند الأطفال ، وبدون هذا التكامل يـــتقلص دور المدرسة عموماً ورياض الأطفال خصوصاً في هذا المجال الحيوي ، فلا يمكن التركيز على مؤسسة دون باقي المؤسسات لأن دورها يكمل بعضه البعض .

كانت تلك أهم المسلمات الخاصـــة برياض الأطفال والتي لابد من الوعي الجيد بها حتى تستطيع تلك المؤسســـة التربوية الهامة القيـــام بدورها في خلق أجيال من المبـــدعين والمبتكرين والمكتشفين الصغار يحققون لأنفسهم ولمجتمعهم الكثير والكثير .

ثانيا : معلمة رياض الأطفال وتوجيه القدرات الابتكارية لدى الأطفال :

وعملية النمـــو تحتاج دائماً إلى توجيه وتشجيع وتوفير إمكانيات وتقويم مستمر أثناء عملية النمو ، وهذا هو ما يمكن أن تقوم به مُعَلِّمَة رياض الأطفال من خلال مساعدة كـــل طفل على تحقيق أقصى قدر ممكن من الابتكار وفقاً لقدرات الطفـــل واستعداداته ، ويـــتم ذلـــك بتقويم الخبرات من خلال المواقف التي تنمي ابتكارية الطفل وتساعد على استثمـــار قدراته ، كما يجب على مُعَلِّمَة رياض الأطفال أن تقوم أيضاً بما يلي : (٣٢ / ١٦٢–١٦٣)

– القـــيام بتعزيز ثقة الطفل في ذاته وقدراته وإمكانياته ومهـــاراته المختلفة ، وتنمية مفهوم الذات الإيجابي لديه .

– أن تقوم بالعمـــل على إشباع حاجـــاته الاجتماعية والنفسية والأمنية والتعليمية وتساعده على تحقيق مطالب النمو في أثناء وجوده في مرحلة رياض الأطفال .

– الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بيـــن الأطفال بحيث تدفعهـــم على الابتكـــار بأنفســـهم بـــتقديم مقومات الابتكار وبتوفير وسائله وبمساهمة مهارات الاتصال التعليمية الموجودة لدى المُعَلِّمَة ، حيث أن طبيعة الابتكار تختلف من طفل لآخر .

– يجب على مُعَلِّمَة رياض الأطفـــال أن تهتم بتنميـــة الابتكارات الجماعيـــة حيث يشترك كل طفل في إنتاج الابتكار المشترك باستثمار قدراته الخاصة .

– يجب على كل مُعَلِّمَة برياض الأطفال أن تهتم بتنمية مهـــاراتها الأدائية والاتصالية حتى يمكنها مساعدة الطفل في هذه المرحلة على تنمية الروح الابتكارية لديه .

– اســـتخدام استراتيجيات التدريس التي تعتمد على الاكتشـــاف واللعب وإجراء التجارب العملية وتناول الأشياء والأدوات في البيت واستخدامها في التوصل إلى المعارف واكتساب المهارات والاتجاهات الإيجابية لدى أطفال رياض الأطفال .

– الاهتمام بالكفايات التي يجب أن تمتلكها مُعَلِّمَة رياض الأطفال حتى تكون قادرة على تنمية ابتكار الأطفال ، ولذا يجب أن تكـــون معلمة رياض الأطفـــال ذات قدرات ومهـــارات إبداعيـــة وابتكارية حتى لا يتحـــول دورهـــا إلى دور سلبي فتتسبب في وأد القدرات الإبداعية عند الأطفال .

– لمُعَلِّمَة رياض الأطفال دور حيوي في التخطيط والتنفيذ والتقـــويم لأنشطة التعلم التي تؤدي إلى تنمية ابتكارية الأطفال ، حيث أنها تضع الأهداف التي يحققها الأطفال من خلال أنشطتهم الابتكارية وتثير دافعية الأطفال للابتكار من خلال تنوع الأنشطة والمواد والخامات ومصادر التعلم ، وإثراء العملية التعليمية .

– كمـــا أن مُعَلِّمَة رياض الأطفال يجـــب أن تضع في اعتبارها استعدادات الأطفال المـــنفردة ، حتى تستطيع التعامل معهـــا من أجل أن يتمكن كل طفل من الاستفـــادة من الخبرات المتاحة لتنمية ابتكاريته .

– مساعدة الطفل على الاحتكاك مع المؤثرات الثقافية (التي تناسبه) في البيئة التي يعيش فيها أو توجد فيها رياض الأطفال ، وذلك من اجل إطلاق قدراته العقلية الكامنة والظاهرة ، مع التركيز على الأنشطة والمؤثرات الثقافية التي تنمي لديه القدرات الابتكارية (٨٠ / ١٨) .

– زيادة حيوية الأطفال في المواقف التعليمية الإثرائية ، والتي تؤدي بالتالي إلى بروز الطاقات الابتكارية والإبداعية الكامنة لدى الأطفال ، وذلك من خلال إمدادهم بأفضل بيئة تعلم ممكنة لكل طفل (٧٠ / ٢٦٦–٢٦٧) .

– اهتمام مُعَلِّمَة رياض الأطفال بمهارات الاتصال مع أولياء أمور الأطفال ، وإثارة وعيهم بكيفية الاهتمام بتنمية ابتكارية أطفالهم بتصميم أفضل برنامج ينمي ابتكارية الطفل إلى أقصى حد ممكن في ضوء تقويم القدرات الابتكارية .

ولا بد أن تدرك معلمة رياض الأطفال أنها ليست مجرد مدرسة ، بل هي أم وقدوة وأمينة مكتبة وصديقة لكل الأطفال .

– أن يكون لها حاسة تربوية ونفسية إيجابية تساعدها على اكتشاف وتنمية ابتكارية الأطفال ودفعهم إلى العمل الابتكاري الإيجابي كل في تخصصه .

٢ ـ الكفايات الأدائية لمُعَلِّمَة رياض الأطفال والتي تساعدها على تنمية الابتكار لدى الأطفال:

الكفايات الأدائية هي ما يجب أن تقوم بأدائه المُعَلِّمَة من مهام تربوية أثناء تفاعلها مع الأطفال داخل الروضة ويمكن ملاحظة هذه الكفايات من خلال التوجيه والتدريب ، وتساعد هذه الكفايات الأدائية على اكتشاف وتنمية قدرات الطفل أثناء اتصالها اليومي بالأطفال من خلال حجرات التعلم والأنشطة ونتناول الموضوع من خلال : (٣٢ / ١٦٦–١٦٧)

أولاً : تحديد الكفايات الأدائية : ويتم تحديد الكفايات الأدائية للمعلمين والمعلمات من خلال عدة أساليب نوجزها فيما يلي :

– تحليل المهام والمقاصد : ويقصد بها الوصف الدقيق لأدوار المُعَلِمَة التي تقوم بها من أجل اكتشاف وتنمية ابتكارية الأطفال ومن ثم ترجمة هذه المهام إلى كفايات تتدرب عليها .

– استطلاع رأي خبراء إعداد وتدريب المعلمين على المهارات التي يجب أن تتوافر لدى المعلم للقيام بالأدوار والمهام المنوطة به .

– الاطلاع على قوائم الكفايات التي قامت بإعدادها وتجريبها الهيئات والمؤسسات المهتمة بإعداد وتدريب المعلم .

– وضع الكفايات في مجموعات مرتبطة بمجال ما ، يتم تحديدها في ضوء المهام والأدوار التي يجب أن تقوم بها المُعَلِّمَة .

– التكامل والتفاعل بين مختلف الأساليب السابقة التي يتم تحديد الكفايات الأدائية بها حتى تكون أكثر دقة وموضوعية .

ثانياً : **تصنيف الكفايات الأدائية** : ويقصد بتصنيف الكفايات الأدائية تحديد المحاور التي تدور حولها الكفايات حيث يتم تحديد كفايات أساسية ثم تحليلها إلى كفايات فرعية يمكن ملاحظتها في المواقف التعليمية والمهام التي تقوم بها المُعَلِّمَة ، ومن طرق تصنيف الكفايات الأدائية :

– التصنيف في ضوء الأهداف الموضوعة : حيث يتم تصنيف الكفايات إلى كفايات معرفية تهتم بالمعلومات التي يجب أن يعرفها المعلم ، وكفايات وجدانية تتمثل في الاتجاهات والقيم التي يجب أن يكتسبها المعلم ، وكفايات نفس حركية وتتمثل في المهارات والأنشطة التي يجب أن يقوم بها المعلم أثناء العملية التعليمية .

– التصنيف في ضوء الأدوار التي يقوم بها المعلم في الموقف الصفي : وهنا يتم حصر مجالات الكفاية الرئيسية والتي تتضمن عدداً من الكفايات الفرعية ، ويمكن الحديث عن تسع كفايات رئيسية هي : كفايات إعداد الدرس والتخطيط له ، كفايات تحقيق الأهداف ، كفايات عمل التدريس ، كفايات استخدام المادة العلمية والوسائل التعليمية والأنشطة ، كفايات التعامل مع التلاميذ وإدارة الفصل ، كفايات عملية التقويم ،

كفايـــات انتظام المعلم ، كفايات إقامة العلاقات مع الآخـــرين ، كفايات الإعداد لحـــل مشكلات البيئة .

ثالـــثاً : الكفايات الأدائية لمعلمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار لدى الأطفال : ونظـــراً لأهمية الكفـــايات الأدائية الواجب توافرها للمعلم ، فنجـــدها تؤثر مباشـــرة على تنمية الابتكار وتنمية الروح الابتكارية لدى الأطفال ، ولذلك فإن تحديد وتجديـــد وتحديـــث هذه الكفايات الأدائية يعني زيادة فعالية مهارات الاتصال بالأطفال ، كمـــا يعـــني أيضاً بعث روح الابتكارية والإبداعية لدى الطفل ، وتساعد هذه الكفايات المُعَلِّمَة على أداء دورها في تنمية ابتكارية الطفل والتفكير الابتكاري والإبداعي عنده من خلال ما يلي :(٣٢ / ١٧٠)

– تهيـــئة الطفل : فتهيئة الطفل لتلقي المعارف أولاً ثم للتأمل في هذه المعارف ثانياً ثم التســـاؤلات وطـــرحها ثالثاً ، يعني زيادة وعي الطفل بموضوعات الدراسة ، واستثارة غريـــزة حب الاستطلاع لديه ، وزيادة رغبته في الحصـــول على المعرفة ، وكذلك تحديد الهدف من النشاط وتزويد الطفل ببعض الموجهات .

– تهيـــئة البيئة المناسبة للتعلم : والبيئة المناسبـــة للتعلم هي حجرة الدراسة وحجرة الأنشـــطة بما تضمه من وسائل تشويق ومهارات اتصال ورفقاء دراسة وجو نفسي مهيأ ، وهـــذه البيئة المناسبة تشجع التجريب وتستفيد من الأفكار الجديدة وتوفر الوقت الكافي للابـــتكار والإبداع ، وتتـــرك حرية اختيار التجهيزات والتنظيـــم وفقاً لنوع النشـــاط الابتكاري .

– قدرات المعلم الابتكارية : ولا يمكن أن ينمي المعلم ابتكارية الطفل إذا لم يكن هو نفسه مبتكراً لطرق ووسائل وأنشطة التدريس ومحباً للابتكارية ومهتما بتنميتها .

ولذلك فإن الكفايات الأدائية هامة جداً لتنمية الابتكارية لدى الأطفال .

رابعا : الكفايات الأدائية الأساسية والفرعية لتنمية ابتكار الأطفال : وتبرز نتائج دراسة حديثة عن تنمية الابتكار حصراً للكفايات الأدائية الأساسية والفرعية التي تساعد على تنمية الابتكار لدى الأطفال :(٣٢ / ١٧٨ – ١٨٠) وتتمثل في ست

كفايـــات أساســـية ، وتتضمن هذه الكفايات الأساسية ثمانية و ثلاثين كفاية فرعية على النحو التالي :

(أ) تفهم طبيعة الابتكار لدى طفل الروضة : و تتضمن ثماني كفايات فرعية هي:

١- القدرة علي اكتشاف استعدادات طفل الروضة الابتكارية لتنميتها .

٢- إتاحـــة الفرصة للطفل للتدريب علي الاستقلالية والاعتماد علي النفس وتحمل المسئولية.

٣- القدرة علي معرفة حاجات طفل الروضة وكيفية إشباعها.

٤- تشجيع الأطفال علي إنتاج تعبيرات لغوية جديدة .

٥- إتاحة الفرصة للتعبير الفني الحر للطفل.

٦- إتاحة الفرصة للطفل لإنتاج أشياء جديدة (تغيير شكل اللعبة لتصبح مضحكة مثلاً) .

٧- إتاحة الفرصة لكي يحكى الطفل قصصاً مبتكرة جديدة من خياله.

٨- إتاحة الفرصة لتخمينات الطفل باستخدام الصور والألعاب.

(ب) تخطـــيط وإدارة وتنظـــيم المواقف التعليمية لتنمية ابتكارية الأطفال: وتتضمن ثماني كفايات فرعية هي :

١- القـــدرة عـــلي صياغة الأهداف التي تحقق ابتكارية الأطفال في صورة سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها.

٢- القدرة علي تنظيم خبرات التعلم المناسبة لتنمية ابتكارية الأطفال .

٣- القدرة علي إدارة مناقشة بين الأطفال يتبادلون فيها الأفكار المبتكرة .

٤- القدرة علي تزويد الأطفال بمصادر تعليمية تنمي الابتكار .

٥- القدرة علي زيادة دافعية الأطفال للمشاركة بفاعلية في العملية التعليمية.

٦- توفير الوقت المناسب والكافي للطفل حتى يتمكن من اللعب الحر.

٧- توفير أدوات اللعب التي تستثير التجريب والاكتشاف عند الطفل .

٨- إعطاء الحرية للطفل عند اختيار النشاط الذي يمارسه .

(جـــ) استخدام مفهوم التكامل في تقديم الخبرات لطفل الروضة لتنمية ابتكاريته :
وتتضمن خمس كفايات فرعية هي :

١- القـــدرة علي إحداث تكامل بين المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعد في تنمية ابتكارية الأطفال .

٢- القـــدرة علي توظيف القدرات الابتكارية للأطفال في مواقف الحياة اليومية في البيئة.

٣- القـــدرة عـــلي إحداث تكامل بين طرق التدريس الفردية والجماعية واختيار المناسب منها لكل موقف تعليمي.

٤- القدرة علي الاستفادة من خبرات الأطفال السابقة في بناء الخبرات الجديدة.

٥- تشجيع الأطفال علي تكوين وتشكيل مواقف جديدة باستخدام الألعاب.

(د) اســـتخدام اســـتراتيجيات الـــتدريس اللازمـــة لتنمية ابتكار طفل الروضة:
وتتضمن سبع كفايات فرعية هي:

١- القدرة علي استخدام طرق تدريس متنوعة بما يناسب القدرات الابتكارية لدي الأطفال.

٢- القـــدرة علي تعديل طرق ووسائل وأنشطة التدريس في ضوء التغذية الراجعة من ابتكارات الأطفال أنفسهم.

٣- القـــدرة عـــلي مشـــاركة الأطفال في الحصول علي الخبرة التعليمية من خلال الألعاب الابتكارية.

٤- القدرة علي استخدام الوسائط التعليمية المختلفة التي تساعد علي تنمية ابتكار الأطفال.

٥- إتاحة الفرصة لأسئلة الأطفال حتى يصلوا إلي المزيد من التعلم.

٦- القدرة علي الإجابة عن أسئلة الأطفال المثارة .

٧- القدرة علي استثارة تفكير الأطفال من خلال إعطاء أسئلة مفتوحة .

(هـــ)إدراك تفرد الابتكارات لدي طفل الروضة:وتتضمن أربع كفايات فرعية هي:

١- القـــدرة عـــلي تفـــريد أسلوب التعلم وتوجيهه بالشكل الذي ينمي ابتكارية الطفل.

٢- اقـــتراح مـــا يناسب كل طفل من خبرات تنمي الابتكار وفقا لطبيعة القدرات الابتكارية لكل طفل.

٣- القدرة علي استخدام أسلوب التعزيز المناسب لكل طفل.

٤- القـــدرة علي مساعدة الأطفال علي تحديد أهدافهم المرتبطة بالابتكار وتمكينهم من تحقيقها.

(و) التقويم لابتكارات أطفال الروضة : وتتضمن ست كفايات فرعية هي:

١- القدرة علي تقويم ابتكار الأطفال بأسلوب تربوي مناسب.

٢- إتاحة الفرصة لعرض ابتكارات الأطفال الآخرين.

٣- تشجيع الأطفال علي الاحتفاظ بابتكاراتهم لعمل معرض لها.

٤- القدرة علي تصنيف الأطفال إلي مجموعات وفقاً لطبيعة ابتكاراتهم .

٥- القدرة علي تنويع أساليب التقويم بما يناسب طبيعة ابتكارات الأطفال.

٦- القدرة علي توجيه الأطفال إلي الأنشطة الابتكارية.

٣- مهارات مُعَلِّمَة رياضة الأطفال والتي تساعد الأطفال علي الابتكار:

ولابد من توافر مهارات معينة بل ومهـــارات متعددة ومتنـــوعة لدي مُعَلِّمَة رياضة الأطفـــال حتى يمكنها التعامل السليم مع الأطفال عامة والأطفال المبتكرين خاصة ، وهذه المهـــارات هي مهارات اتصالية وتعليمية ونفسيـــة وفكرية وتعتمد في المقـــام الأول علي شخصية المُعَلِّمَة وحيويتها ومن هذه المهارات : (٧٩/٨٢ - ٨٤)

- المهـــارة الأساسية هي فن التعامل مع الطفـــل في مرحلة الطفولة المبكرة ، وهي مهـــارة اتصالية علمية في المقـــام الأول ولابد أن تحب المُعَلِّمَة الأطفال وتعطف عليهـــم وتعكف علي تعليمهم وتشجيعهم من خلال الوسائل الاتصالية المشوقة والمتعددة .

- مهارة التعرف علي مظاهر الابتكار لدي الأطفال وطرق اكتشاف هذه المواهب الابتكارية المختلفة.

- مهـــارة ملاحظة وتسجيل تقـــارير عن تفاعل الطفل المبكر مع الموقف التعليمي الذي تعيش فيه المعلمة مع أطفالها.

– مهـــارة تحديد الأهداف التربوية التي تهتـــم بالابتكار والإبداع في كافة المجالات وبكافة الأشكال والصور.

– مهارة التعرف علي أنماط تعلم الأطفال المبتكرين.

– مهارة إثارة الدافعية لدي الأطفال المبتكرين لتلقي العلم والتعليم والتعلم الذاتي.

– مهارة إثراء بيئة التعليم حتى تساعد علي تنمية ابتكارية الطفل .

– مهارة اكتساب الأطفال حب التفكير العلمي المنظم واستخدامه في الحياة العملية وتنمية مهارات هذا التفكير.

– مهـــارة التفرد التعليمي من طفل لآخر وذلك لطبيعة الطفـــولة ولاختلاف طبيعة الابتكار من طفل لآخر .

– مهارة التقويم لكل طفل وفقا لطبيعة الأفكار.

– مهارة تبسيط المعارف وتبسيط العلـــوم وتبسيط الأدب وتقديم الخبرات المتنوعة والمشوقة للأطفال.

– مهارة فن رواية القصة للأطفال الصغار وهي مهـــارة هامة جدا لتشويق الأطفال وحثهم علي الإبداع والابتكار.

وتكشف إحدى الدراسات أن هناك بعض السمات التي يجب أن تتمتع بها المُعَلِّمَة في تعاملها مع الأطفال المبتكرين في التعليم عموماً وفي التعليم قبل المدرسة (رياض الأطفال) خصوصـــا ، لأن المعـــلمات والمعلمين هم مفتاح العملية التعليمية والتربوية ، ولأنهم هم الذيـــن سيكشفون عن كوامن الإبداع في نفوس الأطفال وهم الذين سيتعاملون مع هذا الإبداع ، ومن أهم هذه السمات : (٣٢/٢٢٨ –٢٢٩)

– أن تكون المُعَلِّمَة ذات صفـــات قيادية وذات مهارات اتصالية على مستوى عال وأن تكون في عملها مرشدة للأطفال ولا تستخدم أسلوب القسر أو التعسف قي التعامل مع الأطفال .

– أن تكون المُعَلِّمَة ديمقـــراطية في سلوكها في الفصل ، مما يعـــنى اكتسابها مهارات الاتصال مع الأطفال .

– أن تكون مجددة مبتكرة أو مبدعة في حياتها العـــامة والخاصة ، بمعنى أن تستخدم أسلوب حل المشكلات ولا تعطى الحلول جاهزة .

– القدرة على بناء برامج فردية « تفردية » مرنة ، مع القدرة على تقديم واستقبال التغذية الراجعة (Feed Back) باستمرار .

– القـــدرة على استخدام أساليب متنوعة وطرق مختلفة في التدريس والتعـــامل مع الأطفال .

– استثارة المستويات العليا من التفكير واحترام الإبداع و التحليل .

– ودائمـــا يجب أن تبحث عن الحلول للمشـــاكل مع كل الأطفال ،وتستثير قدرة الخلق والإبداع والتوجيه والتساؤل عند الأطفال .

– القـــدرة عـــلى التغلـــب على المعوقات التي تواجه مُعَلِّمَة رياض الأطفال وهي معوقـــات متعددة مثل : (٣٢ /٥٤٢) معوقات تتعلق بالأسرة كالرعاية الأسرية للأبناء واتجـــاه الأسرة نحو التفكير الابتكارى والتوافق الأسري وعلاقة الأسرة برياض الأطفال ، والمعوقـــات الخاصة بالمُعَلِّمَة ذاتهـــا مثل اتجاهها نحو مهنـــة التدريس برياض الأطفـــال ، وتفكيرهـــا الابتكارى وثقافتها وقدرتها الابتكارية وطريقتها في التدريس وطريقة إعدادها للأطفال المبتكرين ومناهج إعداد المعلم و المناهج التي تُدَرسها و تطبيقها و تقويمها .

– كما يجب على المُعَلِّمَة في رياض الأطفال أن تجعـــل حجرة الدراسة مناخا مناسبا لكـــل الأطفال ليمارسوا فيه الفكر الواعي و الابتكار السليم وتشجيع الأطفال المبتكرين وتنمية شخصيتهم السوية و إشباع حاجاتهم وميولهم وخيالهم الخصب ، وربط الأطفال في ريـــاض الأطفال بالبيئة الخاصة ومشكلاتها وتشجيـــع الطفل على المشاركة الفعـــالة في الأنشـــطة المدرسية ، بالإضافة إلى معرفة أن حجرة الدراسة الخاصة برياض الأطفال هي منارة متكاملة تضم اللعب والكتب والراحة ، وتحتاج لأم ولأمينة مكتبة ولمُدرسة ، وتجمع مُعلمة رياض الأطفال بين الخبرات التي تحتاجها هذه المجالات .

ولا يقتصـــر دور مُعلمة رياض الأطفال على مهاراتها وفكرها الابتكاري فقط ، بل يتعدى ذلك إلى حُسن استخدام معمل المهارات والكومبيوتر من أجل خلق جيل مبتكر ،

ويشمل هذا المعمل ، وغيره من معامـــل رياض الأطفال (التي توجد داخل الفصل أو في المدرسة في حالة تعدد فصول رياض الأطفال) العناصر التالية (٤٨ /١٧١ــ١٧٦) :

– استخدام أجهزة الرسم المتصلة بالتلفزيون ، وهي أجهـــزة لها قدرات على تنمية مـــدارك الطفل ومواهبه ، عن طريق رسم الأشكال والتلوين ، بل وصنع برامج موسيقية ثم تحريك الرسوم لصنع برامج للرسوم المتحركة من إنتاج الطفل .

– اســـتخدام أجهـــزة كمبيوتر مبسطة ، والتي توضح للطفل مبادئ مبسطـــة في المعلومـــات والأنشطة ، برسم الأشكال ومحاكاة الأصوات للحيوانات والطيور ، وغيرها من الأشياء التي يتعرف عليها الطفل من البيئة .

– هذا بالإضافة إلى ما يتضمنه معمل الأنشطة من أشكال وألعاب تركيبية ، وتشمل هـــذه مجموعـــة من المكعبات الصغيرة لكي يقوم الطفل بالتعرف على أشكالها وألوانها ثم تركيـــبها في مناظر تجميعية مختلفة ، وأيضاً يتضمن كروتاً وصوراً وتكوينات لأشكال من قطع تركيبية متشابكة وتكوين الهياكل من القش وخلافه. .

– وتســـتعمل المعلمة أيضاً معمل الرياضيات الذي يشمل العناصر مثل : التصنيف والعد والعداد الحسابي ومغزى العد العشري وألعـــاب حسابية مبسطة وألغـــاز حسابية والعملـــيات البسيطة من جمع وطرح وألعاب مبسطة عن الاحتمالات والمواقف التعليمية التطبيقـــية ومغزى القصص الحســـابية ، كما يتضمن الميزان المبسط وقياســـات الأطوال وعجلة القياس وقياسات الحجوم وقياسات الزمن المبسطة .

كانـــت تلك رؤية شاملة للدور الحيوي الذي تلعبه المُعَلِّمَة من خلال رياض الأطفال في تهيـــئة المناخ المناسب للأطفال للابتكار واكتشـــاف المبتكرين والمبدعين وتنمية ميولهم وابـــتكاراتهم مـــن خلال الدور الاتصالى الهام الذي تلعبه المُعَلِّمَة داخل رياض الأطفال ، ويـــتأكد هذا الدور يوماً بعد يوم ، حيث يحقـــق الهدف من العملية التعليمية وهو تكوين فكـــر الإنســـان بدءاً من مرحلة الطفـــولة وتنمية ذكائه ومهـــاراته وقدراته الاستنتاجية والمنطقية ، لأن التعليم المبني على الحفظ والتلقين لا يبني أمة ولا يقـــدم لها نفعـــاً بل إن ضـــرره أقرب من نفعه ، لأنه يلغي شخصية الطفل تماماً ويسد عليه منافذ الفكر والتفكير

المستنير ويقطع بينه وبين عوامل الابتكار والإبداع ، ولأن الطفل يولد ذكياً بالفطرة فلابد ألا يكـــون نظـــام التعليم مفسداً لهـــذه الفطرة الذكية ، فالأنشطة وتكـــوين الخبـــرات والاســـتذكار مـــن خلال اللعب وتشجيـــع الفكر الابتكاري عنده وتشجيع التساؤلات والعمـــل على حل المشكلات من أهم مقـــومات المعلمة الجيدة في رياض الأطفال لخلق الأجيال الذكية المبتكرة والتي تمتلك مهارات ابتكارية أو إبداعية .

٤ـ الأنشطة المدرسية ودورها الحيوي والمباشر في تنمية الابتكارات :

النشاط المدرسي هو جزء لا يتجزأ من نظام المدرسة ، بل هـــو جزء هـــام جداً من مـــنهج المدرسة الحديثة ، لأنه يحقق هدف المدرسة بمساعدة طلابها على النمـــو الســـوي جسمياً وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً ...

فالنشـــاط المدرسي يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة في التنمية الشاملة ، ولقد ثبت أن الطلاب الذين يشاركون في النشـــاط المدرسي لديهم قدرة على الإنجـــاز الدراسي ويتمتعـــون بنسبة ذكاء مرتفعـــة ويتمـــتعون بروح قيادية وبثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي ، كما أنهم أكثر ثقة في أنفسهم وفي قدراتهـــم وأكثر إيجابية في علاقاتهم مع الآخرين ، كما أنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القـــرار والمثابرة عند القيام بأعمالهـــم ، وباختصار ، فإن النشاط المدرسي أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطالب وصقلها ، لأن المدرسة تتيح لكل طالب وطالبة ما يتناسب مع ذاته وميوله ، حيث تساعد على تنمية مواهبه وإشباع حاجاته ، وجعله يعيش في مناخ يتـــبادل فـــيه الخبرة مع الآخرين سواء أكانوا طلاباً أو معلمين ، ويستخدم الطالب كافة إمكانـــيات المدرسة لينمي مواهبه ويصقلها ، فيشعر بالاكتمال النفسي والنمو المتكامل ولا يشـــعر بالضجر من المدرسة فيملها ، بل يشعر بالانجذاب الدائم إليها والرغبة الجارفة في الذهـــاب إليها ، وهو ما يســـاعد على توفير الجـــو المناسب للتعبير عن الذات بالخلق والإبداع (١١/١٦ - ١٣)

إذن فالنشـــاط المدرسي يسهم في تنمية شاملة لشخصية الطالب معـــرفياً وسلوكياً ووجدانياً ، ولذا فإنه يُسهم فى تنمية مهارات وقدرات الطلاب ، وبالتالي تظهر المواهب المختلفة وتتضح القدرات الحقيقية وتنمو القدرات الإبداعية والابتكارية بمختلف أنواعها.

كمـــا أن أهمـــية النشاط المدرسي تعـــود إلى أن هذا النشاط ينبع من دوافع الطفل وحاجاتـــه ، وبالـــتالي فهو يساعد على إبراز مكنـــون الطفل وإشباع رغبـــاته الإبداعية والفكـــرية واهتماماته العملية (أي قدراته وإمكانياته وتطلعاته البيئية) وكل ذلك يسهم في تنمية الروح المهارية والابتكارية وكوامن الإبداع عند الطلاب.

فتنمية قدرات الطلاب وتنمية مواهبهم من أهم مبادئ النشاط المدرسي ، لأن ذلك يأتي من إسهام هذا النشاط في إعداد الطلاب للحياة الاجتماعية وتعليمهم أساليب وروح العمـــل الجماعي من التعاون والأخوة والمودة ، وكذلك يساعد النشاط المدرسي التلاميذ عـــلى الـــتعرف على إمكاناتهم المهنية من خلال الواقع العملي في بعض الأنشـــطة ،وهو ما يساعد على تنمية تلك الإمكانات وصقل هذه المواهب والقـــدرات وتأصيل الميول المتنوعة التي تظهر عند التلاميذ من خلال ممارسة تلك الأنشطة .

ومن أهم مجالات الأنشطة المدرسية التي تساعد على الابتكار (٨٥/١٦ وما بعدها) نستعرض بعضاً منها من خلال مايلي :

(أ) **مجـــالس الطلبة** : وتتكون من اتحـــادات طلاب على مستوى الفصـــل أو الصف أو المدرسة أو المنطقة ، والمشاركة في هذه المجالس تسهم في إشراك الطلاب لإدارة الـــبرامج الموضوعة والمستحدثة لهذه المدارس ، وتهدف هذه البرامج عادة إلى تنمية روح المسئولية والابتكار والقيادة عند الطلاب عموماً ، وكذلك تدريب الطلاب على المشاركة الإيجابية في قضايا البيئة الداخلية للمدرسة وتحقيق الصالح العالم والمواطنة الصحيحة .

ويسمى هذا المجلس بمجلس الفصل أو مجلس المدرسة ، وهو الذي يشرف على كل الأنشطة ويسهم في مساعدة الطلاب للإدارة المدرسية في تنفيـــذ واجباتها والقيام بمهامها عـــلى أكمل وجه ، كما أنه حلقة الصلة بين الطلاب من ناحية وبين الإدارة المدرسية من ناحية أخرى ، كما أنه ينمى روح القيادة عند الطلاب ، وكلها أمور تسهم في نمو الروح الابتكارية عند الطلاب .

(ب) **نـــادي الجمعيات المدرسية** : تهدف هذه الجمعيات إلى مشاركة الطلاب ذوي الميول المتماثلة مدرسيهم في ممارسة نشاط واحد ، مثل التدريب على مهارات معينة

كمهـــارة الإدارة الديمقراطـــية للمناقشات والتمرين على بعض المهارات العلمية وإشباع المـــيول الخاصـــة لدى بعض الطلاب ، وفي هذه الجمعيات نجد تأثير المُدرس القدوة كبيراً عـــند طلابه ، ولذلك ، فإن من أهم ما يكتسبه الطلاب هو تنميـــة مهاراتهـــم عن طريق اكتســـاب خبرة مدرسيهم من خلال هذه الجمعيات ، بالإضافة إلى اكتساب روح المثابرة والجدة والأصالة من مدرسيهم .

وتـــتحقق هذه الأهداف عن طريق هذه الجمعيات التي تقـــوم على جهود معلم من معـــلمي المدرسة يهـــوي عملاً معيناً ويرغب في تنميته لدى طلابه ، كأن يكون المعلم من هـــواة مجـــال التصوير الضوئي (مثلاً) أو (الرسم بالزيت) فيعلن قيام الجماعة و يقوم بمســـاعدة طلابه على تنمية مهاراتهم في هذا المجال بتوفير الإمكانات والمواد اللازمة للعمل وتنمية قدرات الطلاب المختلفة في هذا المجال .

(جـــ) **نادي اللغة العربية** : وهذه الجماعة من أهم جماعات الأنشطة التي تسهم في تنمـــية مهـــارات الاستماع وتنمية عادات صحيحة للقراءة وميول القراءة والتدريب على حُسن ممارسة الحوار والإلقاء والخطابة والكتابة والاعتزاز بالثقافة العربية والإسلامية، بالإضـــافة للأهـــداف الأخرى من تأكيد روح العروبة في أحاديث الطلاب ومناقشـــاتهم والإكثار من حفظ النصوص الأدبية من مختلف العصور .

وتســـاعد هـــذه الجماعـــة على تأكيد وتنمية الإبداع لدي الطلاب عن طريق عقد الأمسيات الشعرية والمسابقات والمناظرات والمساجلات الأدبية والاطلاع على الصحف والمجـــلات والكتب الأدبية وعقد المحاضرات والندوات الأدبية ، وغيرها من الوسائل التي تشجع على الابتكار عن طريق الإبداع الأدبي المميز .

(د) **جماعـــة الصحافة المدرسية** : تســـاعد هذه الجماعة على تنميـــة الروح الابـــتكارية عـــند الطلاب عن طريق تشجيع هـــؤلاء الطلاب على التمرس بألوان النقد والتعلـــيق والتعـــبير عن مكنون النفس ، والكشف عن المواهب والميـــول والتمرس على الأساليب المهنية منذ الصغر فيشب الطالب وقد اكتسب خبرات قيمة تجعله أكثر نجاحاً في المســـتقبل ، وتتـــيح الفرصة أمام الطلاب للابتـــداع والابتكار في اختيار الموضـــوعات

وأسلوب العرض وانتقاء العناوين وتنسيق الصور والتدريب على فنون القول وآداب الحديث وطريقة البحث والحوار والمناقشة .

والحقيقة أن جماعة الصحافة المدرسية من أهم جماعات الأنشطة بالمدرسة لأن نشاطها يحتاج للحركة والتواصل والديناميكية ، مع الأسلوب القيادي للطلاب ، لأن هذه الجماعة تهدف إلى تكوين رأي عام موحد في المدرسة وتوجيه المجتمع المدرسي والانتفاع بكل ما يتاح له من فرص التقدم والنمو وتوسيع آفاق الطلاب وزيادة صلتهم بالحياة وذلك بدراسة مشكلاتها ومتابعة أحداثها والتزود بألوان من المعارف المتجددة مع التوسع في القراءة وإجادة الفهم .

بالإضافة إلى أن عضوية هذه الجماعات تؤهل الطلاب لتعلم الوسائل الصحفية المختلفة وإعداد التحقيقات الصحفية وتتبع الأخبار وعقد اللقاءات وجمع المعلومات وتفسيرها بطريقة موضوعية والتعبير السليم عن الأفكار وتنمية الإبداعات الأدبية والفنية ومتابعة الابتكارات وغيرها من الوسائل التي تؤصل الروح الابتكارية عند هؤلاء التلاميذ .

ومن أهم عوامل نجاح هذه الجماعة في تأصيل الروح الابتكارية عند الطلاب أن ينتهي الأمر بنشر الإبداعات المختلفة ، عبر مجلات الحائط أو الصحف والمجلات المدرسية المختلفة ، لأن ذلك النشر يعطي للطلاب دفعة معنوية هائلة ، مما يجعلهم مبتكرين ، أو يتفانون في أمور الإجادة سواء أكانت إبداعية أو ابتكارية أو حتى فنية ، فالنشر وظهور الجهد والمهارة عبر الصحف والمجلات المدرسية يساعد الطلاب في البحث عن تنمية مهاراتهم من أجل مزيد من الإتقان ومزيد من الوجود الإعلامي داخل المدرسة .

(هـ) جماعة الإذاعة المدرسية : هي المقابل الصوتي والأدائي للصحافة المدرسية ، ولكن عن طريق الكلمة المنطوقة ، فهي تهدف إلى تدريب الطلاب على حسن الأداء وجودة الإلقاء وإتقان اللغة ودقة الأساليب ، وتهيئ لهم مواقف حية طبيعية ، أي في اتصال مباشر مع جماهير الطلاب، فهي تصقل مواهبهم وتشحذ ميولهم وتُربي فيهم الجرأة والقدرة على الإلقاء وسرعة الخاطر مع تنمية معارفهم واعتمادهم على أنفسهم ..

ومن أهم مميزات الإذاعة المدرسية في تنمية الروح الابتكارية عند الطلاب هي تنمية مواهب الحديث وموهبة الخطابة على وجه الخصوص ، وإتقان فن من أهم الفنون هو فن المحـــاورة ، وتســـاعد الإذاعـــة المدرسية أيضاً الطلاب على تنمية التذوق الفني والجمالي والموســـيقي والأدبي ، وتنمية المهارات عن طريق تشغيل الأدوات الإذاعية والتسجيلات والأشرطة .

فجماعـــة الإذاعة تساعد على تكوين العـــديد من المهارات والقدرات والإبداعات والابـــتكارات عند الطلاب عن طريق العديد من الوسائل والأدوات التي تتيحها الإذاعة المدرسية لتحقيق الأهداف المختلفة والمتعددة التي تسعى إليها ...

(و) **جماعة الفنون الجميلة** : وهذه الجماعة تســـاعد بشكل مباشر على تنمية المواهـــب في الرســـم والتشكيل الفني والمجسمات الجمالية لدي الأطفال وتنمي إبداعاتهم الفنـــية عن طريق ابتداع وتصميم مبتكر للوحة فنية أو غيرها من الفنون الجميلة ، وهي تنمي صفات الاعتماد على النفس والابتكار والتفكير المنظم وتنمية المعلومات الفنية عند الأطفال .

وتوفـــر الجماعـــة لأعضائها المواد اللازمة للقيام بأنشطة الرسم أو التشكيل الفني ، مما يساعد الأطفال على تنمية مهاراتهم في هذا المجال .

(ز) **جماعة التمثيل** : وهـــي جماعة تســـاعد على الإبداع في مجـــالات المسرح والتمثـــيل الصامت ومسرحة المناهـــج وغيرها من مجالات التمثيل والتقمص ، وتشجـــع الطـــلاب على الإلقاء والقراءة والتعـــبير عن النفس وكتابة الروايات والنشـــاط الجدلي والتفكير المنطقي السليم والناقد ، وتهـــدف إلى تمـــرس الطالب بفنون الحياة وبخـــبرات ومهـــارات وألوان السلوك والنطق الواضح النبرات وأداء وصوت مُعبر والتعاون وإنكار الـــذات والاعتماد على النفس وعلاج الخجل والتهيب والعزلة والانطواء ، وغيـــرها ، فجماعـــة التمثيل تتيح للطالب أن ينمي مواهبه وقدراته واستعـــداداته المختلفة وتنشط مجالات الإبداع ومهارات الابتكار لديه .

(ح)جماعات النشاط الأخرى التي تنمي الروح الابتكارية عند الطلاب :

والمجـــال لا يتسع للحديث عن كافة مجالات النشاط المدرسي التي تُسهم بفاعلية في تنمية مهارات الطلاب وإبداعاتهم وابتكاراتهم ، ولكن نستعرض أهم هذه الجماعات ، وهي :

– جماعـــة الخطابة : تنمي في الطلاب مهارات الخطابة والمشافهة والإلقاء ، والتنويع في الخطب وتغيير نبرات الصوت أثناء الأداء .

– جماعة الموسيقى والأناشيد : تنمي في الطلاب التذوق الفني وتصقـــل المواهـــب الفـــردية سواء في العزف أو الغناء أو الرقص أو اللعب على الأدوات الموسيقية المختلفة ، وتحفزهم ليبدعوا في الجمل والتكتيكات الموسيقية ويبتكروا في الألحان الشعبية المختلفة .

– جماعـــة القراءة الحرة : تهدف لإكساب الطـــلاب عادة القراءة وأنمـــاط التعبير والثروة اللغوية ووصل الطلاب بمنابع الثقافة المختلفة .

– جماعـــة المكتبة : تسهم في تدريب الطلاب على المهـــارات العلمية المختلفـــة من إعـــداد الفهـــارس وتبويـــب الكتب والمجلات والبحث عن الكتب وتنمية عادة القراءة وعملية رواية القصص والكتب وتنويع الثقافة وتعميق المعرفة لدى الطلاب .

– جماعة العلوم : وهي تهدف إلى تكوين اتجاه علمي لدى الطلاب وممارسة التجارب المعملـــية وابتكار الأدوات العلمية البسيطة والتعرف على إسهامات علماء العرب والعالم في تقدم العلوم المختلفة ، ومتابعة كل جديد في دنيا العلوم ، وتساعد الأطفال على تنفيذ أفكارهم التي تتحول إلى ابتكارات علمية نافعة ، كما تؤصل الثقافة العلمية المختلفة .

وكذلك تقوم جماعة المرصد بنفس المهام ولكن عن الكون والسماء ...

– الجماعـــة الزراعية : وهي تعمل على تنمية مهارات تنسيق الحدائق وتقديم المعرفة عن الزهور والزروع المختلفة ، وتنمي الجانب الجمالي والإبداعي والمعرفي عند الأطفال ، وتصقل مهاراتهم الزراعية المختلفة واستغلالها في تجميل المدرسة .

وتقوم جماعة الخطيرة أو المنحل بنفس الدور ولكن حول مجالات تخصصها .

– ورشـــة المدرســـة : تسهـــم في تأهيل التلاميذ وتدريبهم على استخدام المهارات اليدوية المختلفة واستخدام الآلات والأدوات ، في التصنيع البسيط ، مما يكسب الأطفال معاني وقيماً جديدة عن العمل ويساعدهم على الابتكار واستخدام المهارة في الإنتاج .

– جماعـــة الكشافة والمرشدات : من أهم الجماعات المدرسية والتي تغـــرس صفات المبادأة وتحمل المشاق ومواجهة المخاطر المختلفة والاعتماد على النفس ، وممارسة الأعمال الـــتي تخـــدم النفس والبيئة المحلية وتخدم الآخرين ، وهي جماعات تنمي المهارات المختلفة وتكســـب الروح الابتكارية لجميع المشاركين وتساعد على توكيد روح العمل الجماعي وأهمية العمل الاجتماعي ، وغيرها من الأعمال الهادفة التي تفيد الفرد والمجتمع

– جماعـــات أخري مثل : معسكرات العمل – التدبير المنزلي – جمـــاعة الهوايات – جماعـــة الرياضـــة والملاعـــب أو الجماعة الرياضية – الجماعة التاريخية الجغرافية – جماعة المتاحف – جمـــاعة التحنيط – الجمـــاعة الاجتمـــاعية ... الخ من جمـــاعات الأنشـــطة المدرسية ..

فالنشـــاط المدرسي من أهم مقـــومات تنمية الإبداع والمهـــارات والقدرات لدي الطـــلاب ، ومن أهم المجالات لتنمية الروح الابتكارية عندهم ، وتتوازى أهميته مع أهمية المناهج المدرسية في التنمية المتكاملة للطالب وبنائه المعرفي .

٥ ـ دور المدرس في بث الروح الابتكارية لدى الطلاب :

إذا كانـــت المناهج الدراسية مقررة سلفاً بدون أي تدخل من المدرسين ، وهي مجرد عملـــية تلقين دون إبداع حقيقي ، لأنها مبرمجة طبقاً للزمان والمكان ، فيصبح دور المدرس داخـــل الصـــف الدراسي خصوصاً وفي المدرسة عموما دوراً حيوياً ، ولم لا...؟ إنه هو الوحيد القادر على أن يقود مسيرة التنمية والتطوير في المدرسة عن طريق القيادة والريادة وتـــبني الأفكـــار الجديدة وإشراك الطلاب في النشاط الفعلي وغير ذلك من المجالات التي سنستعرض بعضاً منها في هذا المجال لتوكيد الدور الرئيسي للمدرس :

أولا : المدرس قدوة وقائد في المدرسة :

المـــدرس في المدرســـة هو المحرك الحقيقي للأحداث في المدرسة ، فإذا كان المدرس خـــاملاً توقفـــت الحياة الحقيقية في المدرسة ، وإذا استثمر المدرس قدراته وحركته تصبح المدرســـة بمثابة خلية نحل ، فالمدرس هو القادر على شد انتباه الطلاب ، وهو القادر على تحريك الطلاب للمشاركة الجادة سواء في الأنشطة المدرسية أو في حماية وتجميل البيئة التي توجد فيها المدرسة ..

إذن فالمدرس هو المثل الأعلى للطلاب في مرحلتي الطفولة المتأخرة والفتوة والشباب ..

فالمدرس قدوة من ناحية ، لأنه يكون المثل الأعلى للطلاب خارج الأسرة ، بل ربما يتعدي تأثيره تأثير الأب ، لأن التعامل معه لا تحكمه القيود العائلية ولا تتحكم فيه العادات والتقاليد ، ولأن المدرس عادة ما يعامل الطلاب ، وخصوصاً في المرحلتين الإعدادية (المتوسطة) والثانوية ، على أنهم إخوة صغار أو أصدقاء ، فهو بمثابة القدوة التي يقلدها الطلاب في حركاته وفي أسلوبه وأيضًا في اهتماماته ..

ويتمتع المدرسون كقدوة جيدة بالعديد من الخصائص والصفات التي تجعلهم بالفعل المثل الأعلى لطلابهم وهي : الوضوح (أي التصرف بطرق جلية واضحة) والاتساق (أي يسلكون طرقاً متسقة فهم لا يغيرون سلوكهم أو استجابتهم لحالات متشابهة) والانفتاح (أي أنهم صادقون ويحترمون استقامة الذين يتعاملون معهم وهم راغبون في تفسير تصرفاتهم و اعترافاتهم بالإحباط والقلق وكذلك النجاحات والرغبات والاعتراف بالأزمات والالتباسات التي يواجهونها) ثم البلاغة (أي يكونون قادرين على تفسير أسباب تصرفاتهم بلغة مفهومة وبشكل واضح من قبل المراقبين وقادرين على استخدام أمثلة توضيحية واستعارات وتشبيهات عندما يناقشون أي موضوع)ثم الخصوصية (أي تبدي القدوة الحسنة سلوكاً خارجياً محدداً يسمح بالمحاكاة التفسيرية من قبل المراقبين) وأخيراً صفة سهولة الاتصال بهم (أي يسهل للمتعلمين الوصول للمدرسين القدوة) وهي صفات هامة وخصائص واضحة لمن يريد أن يكون قدوة من المدرسين . (١١٢/٢٧ -١١٤)

ومن ناحية أخري ، فالمدرس يكون قائداً ورائداً للنشاطات المختلفة ، فهو يتولى الإشراف على بعض الأنشطة المدرسية ، ويقود الطلاب في الفصل وفي النشاط ، فإذا كان المدرس نشيطاً كانت المدرسة نشيطة للغاية ومؤثرة بيئيا ومجتمعياً ، والعكس بالعكس، كما ينعكس إبداع المدرس أو ابتكاره أو تملكه للروح الابتكارية أو حبه للتفكير الابتكاري ، على مجموعة طلابه ، وبالتالي فإنه كلما كان المعلم مبدعاً كان أغلب تلاميذه مبدعين ، وهكذا يكون المدرس قائداً ورائداً ومحركاً للأحداث في المدرسة كلها، وليس مجرد ملقن داخل الفصل .

ثانيا : المدرس ودوره في التفكير الابتكاري :

لابد للمدرس أن ينمي التفكير الحر السليم في جميع طلابه ، داخل الفصل ، ومن خلال المناهج الدراسية ، قبل النشاط المدرسي خارج الفصل ، فلابد أن تكون عملية تدريسه داخل الفصل الدراسي تتسم بالديمقراطية ، كما تنمي الفكر وتثير التساؤلات وتبعد عن السلبية وتكون في غاية الإيجابية ، فلابد وأن يصبح الدارسون قادرين على التحرر من النماذج المألوفة للفكر حتى يتأملوا عوالمهم بطرق جديدة (١٠٥/٢٧) ، فمهمة أساسية للمدرس تحفيز النقاش والسؤال ، وهي مهارات ابتكارية أصيلة ، ومهارة تقوم على رعاية المدرس لإبداع تلاميذه والتوجيه الذاتي للتلاميذ ...

فمن خصائص المدرسين الابتكارية أن يكونوا أكفاء أصحاب شجاعة متحملين للمخاطر ومتواضعين وذوي وضوح سياسي، فيقع في صميم اختصاصهم التدريس الإبداعي الممتع ، وتنبني مهمة التدريس على الخبرات السابقة للمدرس وعلى البني العقلية للمتعلمين والتي تقودهم إلى طرق أكثر تجريدا وتأملاً من الفكر والتفكير ..

والطريق الصحيح لقيام المدرس بدوره الهام في بث الروح الابتكارية والتفكير الابتكاري بين طلابه هو إكساب الطلاب القدرة على التحليل وتفهم المعلومات واكتشاف ما بين السطور واستثارة انتباههم بطرح التساؤلات وإثارة المشكلات وطرح الحلول المناسبة لكل مشكلة ، فالتلقين وظيفة غير ذات جدوى بالنسبة للتدريس الحديث الذي يقوم على شد انتباه الطالب وجعله أكثر إقبالاً على الدرس وأكثر استيعاباً له (١٩/ ٦٨ - ٦٩) .

ويقترح بعض الخبراء في مجال تنمية الفكر النقدي عند التلاميذ (١٠٨/٢٧) أن يبدأ المعلمون كل حصة بمشكلة أو مناظرة ، بحيث يمكن تشجيع فترات الصمت الخلاق للتأمل ، يضع فيه الدارسون والمعلمون بهدوء مفاهيم جديدة ، ويمكن الاستعاضة عن الجلسات التقليدية بحلقات مجموعات صغيرة وأن تكون الجلسة التدريسية للصف مستمرة لمدة ساعتين أو ثلاثة بدلاً من خمسين أو ستين دقيقة حالياً ، وأن تُعطى للدارسين فرصٌ متكررة للتعبير عن القلق والهواجس والغموض الذي يعتريهم بالأسئلة والاستنتاجات التي تساعد على ترسيخ الموضوعات في عقلهم الباطن .

ويتضح أن دور المدرس في بث روح الابتكارية عند التلاميذ لا يتوقف عند ذلك ، بـــل يصـــل إلى إكساب الطلاب مهارات التفكير الابتكاري ، وهي الأساس لأي عملية ابتكار ، لأنها تساعد التلميذ على توليد واستنتاج الأفكار وكذلك تساعده على التحليل والـــتقويم ، وذلك من خلال إكساب المدرس للطلاب ، أثناء الشرح ، مهارات التفكير الابـــتكاري وهي : العصف الذهني والإدراك البصري والتجسيد والاختراع والعلاقات المـــترابطة والاســـتنتاج والتعميم والتنبؤ وفرض الفروض وعمل المناظرات والتعامل مع الغموض والتناقض الظاهري ،وكذا مهارات التفكير الناقد من الوصف والمقارنة والمقابلة والتصنيف والتتابع وتحديد الأولويات وصياغة النتائج وتحديد السبب والنتيجة والتحليل للتوجه في اتجاه معين والتحليل للوصول إلى المسلمات وإيجاد أوجه التشابه والتقويم .

ومن أمثلة استخدام المدرس لمهارات التفكير الابتكاري في التدريس ، أنه بعد اختبار المحـــتوى الدراسي المحدد يمكن إضافة مهـــارات معينة للمنهـــج بما يتناسب مع المحتـــوى الدراسي للمادة ، فمثلاً تستخـــدم مهارة التصنيف باستمرار في مناهـــج العلـــوم ، وفي التاريخ تستخدم مهارة التحليل الناقد والمقارنة بين الثقافات والأحداث والقيادات أما في مادة الرياضيات ، فيستخدم المدرس مهارة فرض الفروض والبراهين ، وفي مادة الحاسب الآلي يستخدم مهارة التطبيق في تفكير تتابعي ، كما يمكن استخدام مهارة الإدراك الحسي في مادة الرسم أو التصميم ، ولذلك ، فمن الضروري للمدرسين أن يحـــددوا المهـــارات الضـــرورية اللازمة للتفكير حول المحتوى الذي يقومون بتدريسه ، وبعد قيام المدرس بهذا الـــتحديد للصف الدراسي المعين يسأل نفسه عن مدى ملائمة هذه المهارات للتدريس مع هذا المحتوى ..

ولذلـــك فعلى المدرس تحديد المهـــارات المناسبة بدقة لخلق التفكير الابتكاري لدى التلاميذ ، حيث أن مهارات التفكير تشمل ما يلي (٦٩/٣٩) :

- مهارة دقة وصف الظواهر .
- مهارة الإحساس والبدء بالسؤال السببي .
- مهارة التعرف والابتكار وصياغة بدائل الفروض .
- مهارة توليد التنبؤات المنطقية .

- مهارة التخطيط والتحكم في التجارب لاختبار الفروض .
- مهارة تجميع وتنظيم وتحليل الخبرات الملائمة والربط بين البيانات .
- مهارة رسم وتطبيق النتائج السببية .

فالمهارة الابتكارية التي يجب أن يبثها جميع المدرسين في نفوس وعقل الطلاب هي القدرة على عمل الأشياء عملاً جيداً ، فيعرف لماذا ومتى وكيف يؤدي العمل ؟ ، ويكون مُلماً بالخطوات التي تساعده في ذلك ويكون قادراً على تطبيقها .

فالتدريس الفعال يعتمد على الاستنتاج في كل مادة دراسية أكثر من الاعتماد على أنشطة مهارات التفكير في المحتوى ، ولابد للمدرس الناجح أن يساعد طلابه على اكتساب مهارات تنظيم الأفكار والمعلومات ، مما يؤدي إلى التفكير بفاعلية في محتوى ما يدرسه من مناهج مختلفة ومتنوعة ، ويجذبه لاستيعاب هذا المنهج استيعاباً تاماً .

كما يستلزم تدريس المدرس للتفكير الابتكاري، العديد من الخبرات التي ينبغي للمدرس أن يمارسها داخل الفصل الدراسي ، وهي (٣٩ /٢١) :

- فرض الفروض واختبارها وكذلك فهم العلاقات بين متغيرات المشكلة وصياغة وتأكيد صحة هذه العلاقات .
- قياس المناقشات من خلال تحديد وحل المشكلات التي تحتاج إلى تقويم .
- حل المشكلات بين التلاميذ وتحليل القضايا والمشكلات الشخصية والمشاركة في المناقشات التي تؤدي لحلول مُرضية .
- التفكير الاحتمالي لتبديد الشكوك عندما تكون المعلومات متحيزة .
- تنمية المرونة ووعي التلاميذ والاحتفاظ بالاختيار مفتوحاً واستخدام مداخل غير مألوفة كحلول للمشكلات .
- أن يكون التلميذ على وعي بخطوات وعمليات التفكير الابتكاري والناقد ، والتي تساعده على حل المشكلات .

ونختتم أهمية دور المدرس في تنمية التفكير الابتكاري باستعراض سريع لأساليب تعزيز التفكير الابتكاري والتفكير الناقد لدي الطلاب عن طريق المعلم ، وهي ثلاثة أساليب هامة ومؤثرة في هذا المجال :

– أسلوب الأسئلة : من أهم وأكثر الأساليب استخداما ، ويجب توظيف استخدام الأسئلة ، لأن كثرة طرح الأسئلة أكثر مما ينبغـــي يصيب الطلاب بآثار سلبية ، فمثلا في المـــرحلة الابتدائية ينبغي أن يســـأل المعلم من ١٢–٢٠ سؤالاً كل نصف ســـاعة ولكن الواقـــع يظهر أنهم يسألون من ٤٥– ١٥٠ سؤالاً وهذا شيء محبط تماماً ، فلابد للأسئلة أن تكون على مستوى المعرفة من : التذكر – الفهم – التطبيق – التحليل – التركيب – التقويم .

– أسلوب الكتابة : لابد أن تعزز مهـــارات التفكير العليا ، فالكتابة مهـــارة وهي تشـــمل عـــدة مراحل : التخطيط والترجمة والمراجعة ، ولابد أن تستخـــدم الكتابة لدي الطلاب لتعزيز محتوى المعلومات والعمليات وتحقيق الذات .

– استراتيجيات معالجة المعلومات العـــامة : وهي من الاستراتيجيات التعليمية التي يصممها المعلم والتي تعمل على تعزيز قدرة عمليات الذاكرة لاستيعاب المعلومات العامة من خلال استراتيجيات بناء المعنى والترميز والمزاوجة .

وهذه الأساليب تعـــزز التفكير الابتكاري الذي ينعكس على المهـــارات والقدرات والأداء ، ويقوم المدرس بدور حيوي وخطير في هذا المجال .

★★★